الذي خرج منه ومن الظهر ايضا ثمرات اثار الاخوة الحقيقية المعاضدة والمناصرة فيستعمل الاخوة في
هذه الاثار من باب التعبير بالسبب عن المسبب ومن ذلك قوله تعالى انما المومنون اخوة هو خبر
معناه النهي اي لينصر بعضهم بعضا وقوله صلى الله عليه وسلم المومن اخو المومن خبر بمعنى الامر ولما
كانت الاخوة الحقيقية متضمنة الى اعلا المراتب كالشقيق والى ما دون ذلك كالاخ للاب او للام
كانت الاخوة المجازية كذلك فالاخوة الناشية عن الاسلام هي المرتبة الدنيا من الاخوة المجازية
ثم انها كملت بالمواخاة التي شرعها النبي صلى الله عليه وسلم بمواخاته بين جماعة من الصحابة
ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام انه امر مندوب اي يعين كل واحد اخاه على المعروف ويعاضده
وينصره فصار المسلمان في هذه الاخوة الثانية في اعلا مراتب الاخوة المجازية كما ان الشقيقين
في اعلا مراتب الاخوة الحقيقية فان قيل هذه الاخوة مستفادة من اصل الاسلام فان دين
الاسلام يقتضي المعاونة على كل بر فهذا الامر الثاني موكد لا منشي لامر اخر قلنا بل هو منشي
لامر اخر لانه لا يستوي من وعدته بالمعروف من المسلمين ومن لم تعده فان الموعود قد وجد
في حقه سببان الاسلام والمواعدة وهذه الاخوة هي التزام ومواعدة ولا شك ان
طلب الشارع الوفا بالخير الموعود به اعلا رتبة من طلب الخير الذي لم يعد به فقد تحقق طلب
لم يكن ثابتا باصل الاسلام وفيها فايدة اخرى وهي ان هذا العزم المتجدد من هذا الوعد
يترتب عليه من الثواب على عدد معلوماته كقوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة ولا شك ان هذا ثواب عظيم ولذلك كل من وعد بخير فانه يثاب
على عزمه ووعد بالاثابة على العزم الملتقى عن اصل الاسلام والله اعلم

التلقي

حديث اوقد على النار الف سنة الخ قال الدميري نقل ابن الجوزي عن الاصمعي قال سمعت
اعرابيا يقول والله ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المومنين الى جنته والم[illegible]

حديث اولم ولو بشاة وسببه كما في البخاري عن حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة
نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل
لك عن احدى امراتي فقال بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى واصاب
شيا من اقط وسمن فتزوج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة **قوله** لما قدم
المدينة اي قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي رواية لما قدم عبد الرحمن بن عوف
فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع الانصاري وفي رواية لما قدم عبد الرحمن بن عوف
المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع **قوله** فقال اقاسمك مالي
وانزل لك عن احدى امراتي وفي رواية ابن مسعود فانطلق به سعد الى منزله فدعى بطعام فاكلا [illegible]

لي

لي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها فاذا حلت تزوجها **قوله** بارك الله لك في اهلك ومالك وفي رواية لا حاجة
لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق بني قينقاع **قوله** فخرج الى السوق فباع واشترى في رواية
فاشترى وباع فربح شيا من سمن واقط **قوله** فتزوج وفي رواية ثم تابع الغدو ثم جاء الى السوق وفي
رواية فمكثنا ما شاء الله ثم جا وعليه صفرة وفي رواية وعليه وضر من صفرة وفي رواية وعليه ردع زعفران
وفي رواية وعليه وضر من خلوق وفي رواية فراى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة العروس الوضر بفتح
الواو والضاد المعجمة واخره را هو في الاصل الاثر والردع بمهملات مفتوح الاول ساكن الثاني هو اثر الزعفران
والمراد بالصفرة صفرة الخلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره **قوله** اولم ولو بشاة قال في
الفتح ليست لو هذه الامتناعية وانما هي للتقليل وزاد في رواية قبل قوله اولم بارك الله لك قال عبد الرحمن
فلقد رايتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب ذهبا او فضة كانه اشار بذلك الى اجابة الدعوة النبوية
بان يبارك الله له ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة لمن يقدر قال عياض واجمعوا على انه لا حد لاكثرها
واما اقلها فكذلك ومهما تيسر اجزا والمستحب انها على قدر حال الزوج وقد تيسر على الموسر الشاة فما فوقها
وفي الحديث منقبة لسعد بن الربيع في ايثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن في تنزهه عن شي يستلزم
الحياء والمروة اجتنابه ولو كان محتاجا اليه وفيه استحباب المواخاة وحسن الايثار من الغني للفقير
حتى باحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من اثر به لما يغلب في العادة من تكلف مثل ذلك فلو
تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه ان من ترك لقصد صحيح عوضه الله خيرا منه وفيه استحباب التكسب وان
لا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروة مثله والله اعلم

حديث اول الوقت رضوان الله الخ قال شيخنا قال ابن الجوزي روي عن ابي بكر الصديق انه قال رضوان الله
احب الينا من عفوه قال علماونا لان رضوانه للمحسنين وعفوه عن المقصرين والله اعلم

حديث اول جيش من امتي يركبون البحر قد اوجبوا الخ **قوله** فقد اوجبوا قال في الفتح اي فعلوا فعلا
وجبت لهم به الجنة وقال شيخنا زكريا اي لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة **قوله** يغزون مدينة
قيصر قال شيخ شيوخنا يعني القسطنطينية قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا
البحر ومنقبة لولده يزيد لانه اول من غزا مدينة قيصر وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه
لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف اهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم
مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك
العموم اتفاقا فدل على ان المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم واما قول ابن المنير يحتمل ان لا يكون
لم يحضر مع الجيش مردود الا ان يريد انه لم يباشر القتال فيمكن فانه كان امير ذلك الجيش بالاتفاق
وجوز بعضهم ان المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقالة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)